وانما قلنا في اعتقاد العامي لان الجاهل هو الذي يرى القلم مسخر الكاتب والعارف يعلم انه مسخر في يد الله تعالى وهو الذي
الكاتب مسخر له فانه مهما خلق الكاتب وخلق له القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا تردد فيها صدر منه حركة الا
الاصابع والقلم لا محالة شاء ام ابى بل لا يمكنه ان لا يشاء فاذا الكاتب بقلم الانسان ويده هو الله تعالى هذا في القران
المختار فهو في الجمادات اظهر مقصد الاسنى

ورد الخبر بهذين الاسمين وفي معناهما اشارة الى التوحيد وهو
انه لا يحدث شي في ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته
ومشيته وتكوينه قال الله سبحانه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا الاية ثم اخبر عن بيانه فقال سبحانه هو مولانا ليعلم
العالمون انه له ان يتصرف في ملكه بموجب ارادته فلا يملك
احد ضرا ولا نفعا ولا خيرا ولا شرا ولا سرورا ولا حزنا الا من
قبله جل جلاله فان تكن نعمة فهو النافع والدافع وان تكن
محنة فهو الضار القامع الحابس المانع ومن استسلم في حكمه
عاش في راحة ومن نافر اختياره وقع في كل افة يقال اول
ما كتب الله جل جلاله في اللوح المحفوظ انا الله لا اله الا انا من
لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب
ربا سوائي قيل ناجى داود عليه السلام ربه جل جلاله قال
من شر الناس فقال عز من قائل من استخارني في امر فاذا خرت
له اتهمني ولم يرض بحكمي وقيل من لم يرض بالقضاء ليس لحمقه
دواء وقال الواسطي الطينة اذا نازعت الربوبية اظهرت
رعونتها وفي خبر مسند اياكم ولو فان لو من اقوال المنافقين
فاذا علم العبد توحد مولاه في الايجاد وتفرده في الاختراع
فوض الامور اليه وعاش في راحة من الخلق والخلق في راحة
منه فبذل النصيحة من نفسه ولم يستحسن الغش والخيانة لغيره ورو

٦

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اطلبوا الفضل
عند الرحماء من عبادي تعيشوا في اكنافهم فاني جعلت فيهم
رحمتي ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فان فيهم غضبي
وان رحمة الله تعالى اتم من رحمة بعضهم لبعض فمن عرف
ذلك علم انه يحب من عباده من يرحم خلقه ولا يرحم العبد
الا اذا رحم بحق قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
فبما رحمة من الله لنت لهم ويروى عن ابن ابي اوفى انه
قال خرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما قاعدان وصبي صغير يبكي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ضم اليك الصبي يا عمر فضم عمر الصبي الى
نفسه فاذا بامراة كاشفة عن راسها تولول وتقول
يا بناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق المراة فانها
ام الصبي فاخذت المراة ولدها وضمته الى صدرها والصبي
يبكي في حجرها فلما التفتت رات النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت واحزناه اني لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
راني وانا كاشفة عن راسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه رحيمة بولدها فقالوا يا رسول الله كفى بهذه
رحمة فقال والذي نفسي بيده ان الله ارحم بالمؤمنين من
هذه بولدها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون

Copyright © King Saud University